رغالها

ولهذا قال الحارث المحاسبي وهو اصدق قول قالته العرب قول القائل؛ وما حملت
من ناقة فوق رحالها؛ اعف واوفى ذمة من محمد؛ لكن النوق انما هي غالبا من
مراكب العرب خاصة فبيت البردة اعم وامدح من هذه الجهة واصفاها
رغاما بفتح الراء وتخفيف الغين المعجمة اي ترابا وهو اشارة الى خلوص نسبه
صلى الله تعالى عليه وسلم وطهارته وانه نشأ من اطهر تربة لشرف اصل قريش الذي هو
منهم وكرم معدنهم وصراحة نسبهم وقد اشار فيما تقدم الى انه مصطفى ايضا منهم
بقوله المصطفى من خلاصة عبد المطلب بن عبد مناف وهذا القوله صلى الله تعالى عليه
وسلم واختار من قريش بني هاشم واختارني من بني هاشم فلم ازل خيارا من
خيار فاوضح الطريقة طريقة الاسلام والفاء للعطف على ارسله او للسببية و
هي فاء النتيجة يعني انه لما ارسله من العرب الموصوفين بالاوصاف المتقدمة نتج
عن ذلك ان اوضح الطريقة وما ذكر معه ونصح الخليقة اي الناس ونهج بتخفيف
الهاء وتشديدها الاسلام اي اعلنه وبينه واوضحه حتى ظهر وتجلى لسائر
الانام ولم يبق به خفاء ولا اشكال وكسر بتخفيف السين وتشديدها وهو
الارجح هنا الاصنام يحتمل حمل الكسر على حقيقته وان المراد كسره لها حسا و
يحتمل ان المراد ابطاله لعبادتها وذلك عين كسرها وانعدامها فان المعدوم
شرعا كالمعدوم حسا وابطال عبادتها يستلزم كسرها حسا وقد وقع
ذلك كذلك فقد كسرت حسا وكسرها صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الفتح وامر
بكسرها وتحريقها وبعث اليها حيث كانت من بلاد العرب وكسر الانصار و
غيرهم اصنامهم حين اسلموا او اظهر اي اوضح وبين الاحكام اي احكام
الشريعة وحظرا بالظاء المعجمة المشالة مخففا اي منع ومنه وما كان عطاء ربك
محظورا اي ممنوعا وفي بعض النسخ حذر بالذال المعجمة المشددة اي خوف و
انذر وزعم بعض الطلبة انه وجد نسخة عليها خط المؤلف كذلك ثم وجدته
مصلحا بذلك في نسخة مقابلة من النسخة السهلية منسوبا ذلك الاصلاح

الشيخ بخطه الحرام ضد الحلال وعم بالانعام اي شمل به جميع من اتبعه وحذف
المفعول مبالغة او جميع الوجود حتى الكفار بتاخير العذاب وانتفاعهم
بدنياهم وبالانذار والابلاغ والنصيحة فردوا عليه انعامه ولم يقبلوه والانعام
بكسر الهمزة مصدر انعم ويشمل الديني والدنيوي والاخروي والمراد هنا الديني
فقط اذ هو المتبادر والمبعوث اليه بالاصالة فيكون الانعام هنا خاصا بالمؤمن
والله اعلم صلى الله عليه وعلى آله في كل محفل بوزن مجلس مجتمع الناس ومقام
موضع الاقامة كانه يسأل الله تعالى ان يجعل الصلوة دائمة عليه صلى الله تعالى عليه وسلم
في كل مجتمع للناس ومكان يقيمون فيه كما هو مطلوب منهم والله اعلم افضل
الصلوة والسلام صلى الله عليه وعلى آله عودا وبدا هكذا في جل النسخ وهي عبارة
مطروقة منها عبارة البخاري لبعض السلف وفي حديث مسند في الحلية يصف
فيه خيار الامة ويشتاقون اليه يعني الى الله بقلوبهم عودا وبدا وهما مصدران
في موضع الحال والعود مصدر عاد بمعنى رجع والبدء مصدر بدء بمعنى ابتداء
والمعنى صلى الله عليه وسلم صلوة متجددة متصلة كلما انقضت اولاها تجددت اخراها
وقد قالوا في معنى رجع عوده على بدئه ورجع عودا على بدء رجع آخره على اوله
او رجع عائدا في الحال او رجع على طريقه او لم يقطع ذهابه حتى وصله برجوعه
ووجدته في اربع نسخ مظنون بها الصحة بدا وعودا وهو المناسب للسجع و
لتقدم البدء على العود وجودا صلوة تكون اي لنا ذخيرة بالذال المعجمة ندخرها
ونقتنيها لمعادنا وورد بكسر الواو وهو فعل بمعنى مفعول اي موردا نرد
ثوابها وفضلها وننتفع به ونتلذذ به كما يتلذذ الظمآن بالماء حين يرده فالمورود
هو ثواب الصلوة لا نفسها فهو مجاز من اطلاق السبب على المسبب او نحوه و
شبه ثواب الصلوة بالماء المورود استعارة وفي نسخة معتبرة وردا اي عونا
وقوة وعمادا وهذه النسخة توافق في السجع قوله عودا وبدا صلى الله عليه وعلى
آله صلوة تامة اي كاملة زاكية اي نامية وصلى الله عليه وعلى آله صلوة يتبعها بسكون

Copyright ... Sung ... University